

التبيان في تفسير القرآن

(541) قيل يتعلق بالدين ويؤديه إليه. قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين) (100) آية. النزول: قال زيد بن أسلم والسدي أن هذه الآية نزلت في الاوس والخزرج لما أغرى قوم من اليهود بينهم ليفتنوهم عن دينهم. اللغة، والاعراب، والمعنى: وقوله: "إن تطيعوا" فالطاعة موافقة الارادة الجاذبة للفعل بالترغيب فيه، والاجابة موافقة الارادة الداعية إلى الفعل ولذلك يجوز أن يكون ا[] تعالى مجيبا للعبد إذا فعل ما دعا العبد به، ولم يجر أن يكون مطيعا له. و (يا) حرف النداء وأي هو المنادى. و (ها) للتنبيه وهو اسم مبهم يحتاج أن يوصف بالواحد والجميع لشدة إبهامه من حيث، لا يوقف عليه دون ما يوضحه. ولم يجر مثل ذلك في هذا، وإن كان اسما مبهما، لانه يدخله التثنية، والجمع، نحو هؤلاء وهذان وليس كذلك أي فان قيل لم جاز صفة المبهم بالموصول ولم يجر بالمعطوف؟ قيل: لان الموصول بمنزلة اسم واحد لنقصانه عن التمام إلا بصلته، فعومل لذلك معاملة المفرد، وليس كذلك المعطوف، لانه اسم تام، فلذلك لم يجر يا أيها الطويل والقصير على الصفة، وجاز يا أيها الذي أكرم زيدا على الصفة، ويجوز يا أيها الطويل والقصير على أن يكون القصير منادا أيضا ويجوز أن تقول يا هذا وتقف عليه. ولايجوز أن تقول يا أيها وتقف. وإن كانا مبهمين لا يحتاجان إلى صلة، لان أي وصلة إلى نداء